الإجراءات المنهجية للبحث الاجتماعي:

هي الإجراءات التي ينبغي على الباحث القيام بها في المرحل المتعلقة بالبحث الميداني، أي مرحلة الملاحظة أو التحقيق. وتشمل مجموعة من الخطوات نتعرف عليها من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة أساسية يطرحها الباحث على نفسه:

- ماذا ألاحظ ؟ ويتعلق الأمر بطبيعة ونوع المعطيات والبيانات التي ينبغي عليه الوصول إليها والحصول عليها.

.- كيف ألاحظ؟ الأمر هنا يتعلق بالمنهج وما يتضمنه تقنيات وأدوات ينبغي عليه استخدامها في الملاحظة وجمع المعطيات.

- مع من ألاحظ؟ ويشير إلى ضرورة التعرف على مجتمع البحث وخصائص وحدات العينة المبحوثة.

وتسمى هذه المرحلة من البحث أيضا بمرحلة التصميم المنهجي للبحث لأنها تتضمن بالدرجة الأولى:

أولا: اختيار المنهج المناسب للبحث.

ثانيا: تحديد المجال البشري للبحث (المجتمع والعينة).

ثالثا: تحديد أدوات جمع المعطيات

رابعا: جمع المعطيات

خامسا: تنظيم المعطيات وتحليلها

سادسا: استخلاص النتائج

المنهج : المعنى والدلالة

يعتبر المنهج في علم الاجتماع الإجابة العلمية والعملية عن سؤال **كيف؟** فهو ليس مجرد إطار نظري، بل هو **المسعى المنظم** والمسار الإجرائي الذي يسلكه الباحث للانتقال من حيز التساؤل إلى حيز المعرفة. من خلال المنهج، يحدد الباحث كيفية اختيار عينته، وطريقة صياغة أدواته، وآلية استنطاق الواقع الاجتماعي، مما يحول البحث من مجرد انطباعات ذاتية إلى **خطوات منهجية** واضحة المعالم.

المنهج أو الطريقة مصطلح يستخدم بوجه عام للإشارة إلى وسيلة محددة توصل إلى غاية ويستخدم في مجال العلم والبحث العلمي بمعنى الخطة المنظمة والمسعى الذي يشمل العديد من العمليات الحسية والذهنية للوصول إلى قاعدة أو قانون أو إصدار حكم أو التحقق والبرهنة على صحة فرض أو خطئه.

يستخدم مصطلح المنهج في الجمع في ميدان العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه الخصوص، فنقول مناهج العلوم الاجتماعية أو مناهج علم الاجتماع. وهذا راجع للتنوع والتعدد الذي يميز موضوعات هذا الحقل. فنقول عادة أن نوع المنهج الذي ينبغي توظيفه محكوم بطبيعة الموضوع الذي نحاول دراسته. وفي هذا الصدد يقال: "أنّ الطريقة أو المنهج يكون موضوعيا صحيحا كلما تطابق مع الموضوع المدروس"[1]

في تصنيف المناهج:

عند الحديث عن مناهج البحث في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية عموما والوقوف على تصنيفاتها، ينبغي أن ننطلق من منطلقين:

أولا: استحضار فكرة أنّ التفكير العلمي وممارسة البحث يهدف في المقام الأول إلى بناء معارف علمية حول الظواهر الاجتماعية وعقلنة الواقع الاجتماعي. وهو المسعى الذي يتخذ أسلوبين أو طريقتين أو نمطين، **الاستنباط** (استدلال تنازلي ينطلق من الكل إلى الجزء) و**الاستقراء** (استدلال تصاعدي من الجزء إلى الكل). وهذا هو التصنيف الأول الخاص بمناهج البحث العلمي عموما.

---

1 عبد الرحمان سيد سايمان، مناهج البحث، عالم الكتب، 2014، مصر، ص.21.

ثانيا: وبما أن موضوع البحث في العلوم الاجتماعية عموما وعلم الاجتماع على وجه الخصوص يتشكل من بعدين أساسيين: البعد المادي الموضوعي القابل للوصف والتكميم والقياس، والبعد المعنوي القيمي المجرد الباعث على الفهم، فهذا من شأنه أن يضعنا أمام تصنيف ثنائي آخر لمناهج البحث (المنهج **الكمي** والمنهج **الكيفي**)[2]

في هذا الإطار من التصنيف الثنائي يمكننا أن نقدم أهم مناهج البحث المعتمدة في بحوث ودراسات علم الاجتماع ضمن القائمة التالية ووفقا لما جاء في المقرر الدراسي للمادة.

1) المنهج التجريبي
2) **المنهج الهيكلي والمنهج الوظيفي**
3) **المنهج الجدلي والإثنية المنهجية**
4) **أساليب البحث العلمي: الوصفي، التاريخي؛**
5) **أساليب البحث العلمي: المقارن، تحليل المضمون، دراسة الحالة**

1 إرجع إلى المحاضرة السابقة على المنصة.